

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 211

محمد بن صالح العثيمين

اذا لم يقل احد من الخلق ان الخالق والمخلوق متشابهان من كل وجه. تشابه مطلقا عرفتم لا وان اردتم بالتشبيه الاشتراك في اصل المعنى فهذا حق هذا حق فالخالق والمخلوق بينهما اشتراك في اصل المعنى في الصفات - 00:00:00

الحياة ها في الاصل معنى مشترك السمع في الاصل معنى مشترك لكن فرق بين حياة الخالق وحياة المخلوق وفرق بين سمع الخالق وسمع المخلوق حينئذ رميكم اي جانب المشبهة غير مقبول هذى دعوة - 00:00:28

الدعوة منكم يقول انت المجسم نعم بل جسمت يستمتع ان يقول ان الله جسم قلت ان الله جسر الذي يثبت لله صفة يكون هو مجسم اذا قلت ان الله يدين قالوا هذا تسليم - 00:00:51

للوجه ها قال هذا مجسم هذا في السين فنقول لهم اولا ليس لكم ان تلزمون بالقول بالجسم او بنفيه لانه لم يرد نفيا ولا اثباتا وليس علينا بل ولا لنا ان نثبت او ننفي. لكن في المعنى - 00:01:12

تقول ماذا تريدون بالجسم الذي شوهتمونا به هل تريدون ان ان نقول ان الله جسم مشابه للجسام يعني مركب من عظم وعصب ولحم ودم فهذا منكر ولا نقول به او تريدون بان الله جسم - 00:01:35

يريدون به ان الله تعالى موصوف بالصفات وقابل للصفات فهذا ايش؟ حق ولا غير حق؟ حق لا شك فهو سبحانه وتعالى موصوف بالصفات يستوی على العرش وينزل ويأخذ بيده عز وجل - 00:01:58

ويوضح وجهه وله يد وله عينان هذا حق ونقول به وما الذي يضر ما الذي يضرنا من هذا فاذا هم والعياذ بالله يشوهون مذهب اهل السنة بمثل هذه الكلمات - 00:02:16

لان لان الله تعالى لما ارسل الرسل جعل اعدائهم ينابذونهم بهذه الزخارف من القوم ففي سورة الانعام يقول يقول الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن - 00:02:33

يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاءت ربك ما فعلوه فذرهم وما يحفرون وكذلك جعلنا لكل ندو لكل نبي عدوا من المجرمين والاحظوا ان عدو الرسول عدو لاتباع الرسول - 00:02:54

فالمرشكون في عهد الرسول عداء له وكذلك من خالفوا هديه الى يومنا هذا هم اعداء لنا يقولون مثل ما قال الاولون طيب يقول لست بعارف الرحمن اذا من العارف على زعمهم - 00:03:17

هم العارفون هم الذين يعرفون الله وانه لا يوصف بصفة كمال نعم هذا معرفتهم لربهم يعني لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يحب ولا يكره ولا يرضى هل الذي يصف الله في هذا في هذا النفي عارف لله - 00:03:32

ابدا والله هو اجهل الخلق بالله لكن مشكلة نعم يقول هذه مقالتهم لمن قد قال ما قد قاله حقا ابو عمران من ابو عمران حصين ابن المندر فالله يأخذ حقه منهم ومن اتباعهم فالحق للرحمن - 00:03:55

هذا يجوز ان يكون خبرا ويجوز ان يكون دعاء من المؤلف يعني يسأل الله ان يأخذ حقه من هؤلاء او انه يخبر بان الله سوف يأخذ حقه منهم والمعنيان متلازمان - 00:04:18

واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السماء بحقيقة اليمان ويعني بذلك الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت في السماء فقال اعتقدتها فانها مؤمنة وشهادة العدل المعطل للذى قد قال ذا في حقيقة الكفران. الله المستعان - 00:04:36

النبي عليه الصلاة والسلام قال اعتقدتها فانها مؤمنة وعند المعطل الذي يقول ان الله في السماء يقول لا تعتقد فانه كافر نعم هؤلاء

يشهدون بالكفر لمن لمن اقر بان الله في السماء - 00:04:58

والنبي عليه الصلاة والسلام شهد بالاليمان لمن اقر لان الله في السماء واحكم بايهمما تشاء بأيهمما تشاء ها بالاليمان ولا بالكفر؟ ها هل تحكم على من قال ان الله في السماء بالاليمان ولا بالكفر؟ ها؟ بالاليمان كما حكم الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:05:16

وانني لاراك تقبل شاهد البطلان متى تقبله ان كنت من اتباع جهم نبى نقرا هالبيت لازم ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والعدوان هو البهتان اذا سوف تقبل ايش؟ من حكم على من قال بان الله في السماء - 00:05:41

بماذا للكفر اذا كنت من اتباع جهم وبالاليمان اذا كنت من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم نعم واذكر حديثا لابن اسحاق الرضا ذاك الصدوق الحافظ الريانى - 00:06:06

في قصة استسقائهم يستشفعون الى الرسول بربهم المنان فاستعظام المختار ذاك وقال شأن الله رب العرش اعظم شأنى الله فوق العرش فوق سمائي سبحان ذي الملکوت والسلطان ولعرشى منه عطيت مثلما قد اطرب لرأك بالاجنان - 00:06:29

لله ما لقي ابن اسحاق من لله ما لقي اين اسحاق من الجهم اذ العدوانى ويظل يمدحه اذا كان الذي يرويه يوافق مذهب الطعام كم قد رأينا منهم امثالنا فالحكم لله العلي الشأن - 00:07:03

هذا هو التطفيف لا التطفيف في زرع ولا كيل ولا ميزان هذا ايضا اشار المؤلف الى حديث رواه اه روی من طريق ابن اسحاق ووصف ابن القيم ابن اسحاق بأنه صدوق حافظ ريانى - 00:07:32

والمعروف ان ابن اسحاق رحمه الله من المدلسين وانه اذا لم يصرح بالتحديث فحديث مدلس ضعيف وان صرح بالتحديث فاختفى العلماء فيه فمنهم من ضعفه ضعف الرجل وقال انه لا يحتاج به على انهم يحتاجون به في - 00:07:52

التاريخ والاخبار ومنهم من قال ان حديثه حسن محتاج به ومنهم من قال بل هو ثقة اذا صرح بالتحديث بل العلماء فيه ثلاثة اقوال فيما اذا لم اذا صرح بالتحديث - 00:08:19

ثقة مقبول حديث حسن ثالث ضعيف اما اذا لم يصرح في التحديث فانه رحمه الله من عرف بالعنونة من عرف بالتدليس والمدلس اذا عنون يكون حديثه غير متصل ضعيف على كل حال هو اشار المؤلف الى حديث - 00:08:37

ان رجلا جاء يستسقى بالنبي عليه الصلاة والسلام يقول اننا نستشفع بالله عليك وبك على الله ذكر الاعرابي جملتين نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله الجملة الثانية صحيحة والجملة الاولى - 00:09:02

خطأ عظيم ولهذا سبب النبي عليه الصلاة والسلام يعني يسبح سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال له ويحك ان شأن الله اعظم من ذلك - 00:09:27

انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه وانه على عرشه وان له اي اي العرش قطيطا كقطيط الرحل العطيطيط الصرير والرجل الشتاء الذي يشد على البعير فتجد البعير اذا كان محملها يكون للرجل - 00:09:44

نعم صريف يصرصر هذا الحديث ضعفه اكثرا اهل العلم لكن ابن القيم رحمه الله صححه لعله لشواهده على كل حال نقول انه لا يجوز لاحد ان يقول اني استشفع بالله عليك - 00:10:10

اني استشفع بالله عليك هذا لا يجوز لماذا لان الشافع منزنته دون المشفوع اليه الشافع منزنته دون المشفوع اليه لانه لو كانت منزنته اعلى لكان يأمر ما يشفع فاذا قلت استشفع بالله عليك - 00:10:34

فقد جعلت مرتبة الله عز وجل وعلا دون مرتبة المشفوع عنده وهذا قال الرسول انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه لكن اذا قلت استشفع بك على الله - 00:11:00

وكان حيا يقدر ان يدعو لك فهذا لا يأس به قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشرون بالله شيئا الا - 00:11:18

شفعهم الله فيه يعني جعلهم شفاعة هذا مما يدل ايضا على العلو يقول فاستعظام المختار ذاك وقال شأن الله رب العرش اعظم شأن استعظام ايش ها كونهم يستشفعون بالله الى الرسول - 00:11:32

الله فوق العرش فوق سمااته سبحانه ذي الملوك والسلطان ولعرشه منه اطيط مثل ما قد رحل الراكب العجلاني ثم قال لله ما لقي ابن اسحاق من الجهمي اذ يرميه بالعدوان - [00:11:53](#)

ويظل يمدحه اذا كان الذي يروي يوافق مذهب الطعام يقول ان ابن اسحاق اذا روى ما يخالف مذهب المعطل نعم رماه بالقدح والسب والشتمن اذا روى ما يوافقه قال هذا هو الرجل الثقة العدل الثبات - [00:12:12](#)

نعم لانه يوافق هواه فيقول ابن القيم كم قد رأينا منهم وامثال ذا؟ فالحكم لله العلي الشأن. هذا هو التطفيف لا التطفييف في ذرع ولا [00:12:36](#)

كينا ولا ميزان ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كلوهم - [00:12:55](#)

او وزنهم يخسرون فالذي لا يقبل الحق الا اذا وافق هواه ويرده اذا خالف هواه هذا اعظم من تطهيف الكيل والوزن والزرع [00:13:18](#)

نعم واذكر حديث نزوله نصف الدجى في ثلث ليل اخر او ثانى - [00:13:52](#)